



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر

في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

فرع: أدبية

الموضوع :

رؤيا العالم عند جوروج لوكاش - مقارنة مفاهيمية -

إشراف:

إعداد الطالبة:

د. بوزيان أحمد

خير نورة

تمت مناقشتها بتاريخ 23 جوان 2020 أمام اللجنة المكونة من:

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
- شريفي فاطمة	أستاذة محاضرة أ	رئيسا
- بوزيان أحمد	أستاذ تعليم العالي	مشرفا
- كبريت علي	أستاذ تعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2020-2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان


قال تعالى : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على منحه
الصبر والسعة وسعة البال إلى أن تمكنت من
إنجاز هذا العمل عملاً بقول رسوله ﷺ ﴿ من لم
يشكر الناس لم يشكر الله ﴾

أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير إلى
الأستاذ الكريم - د. بوزيان أحمد - الذي
تفضل بالإشراف على هذه المذكرة

شكر خاص لكل من الأستاذ - د. كبريت
علي - والأستاذ - د. مزيط - والأستاذة
- د. أنيسة حاج أحمد - وإلى كل من له

الفضل في إنجاز هذا العمل



إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى اللذين كانا سندي في الحياة بعد الله
تعالى وكانا حريصان على إكمال مشواري الدراسي " الوالدين
العزیزان " أنعم الله عليهما الصحة و طول العمر .

إلى أخوتي : خالد ، أسماء ، جلول أكرم ، جيلالي ، فاطمة نهال و
سفيان .

إلى زميلتي و صديقتي في الدراسة فريال

إلى كل العائلة

إلى كل من جمعني بهم القدر وشاركوني طموحي...

إليك يا قارنا إهداءنا

إليك يا قاطعا من وقتك لقراءة محتواه

مقدمة

مقدمة

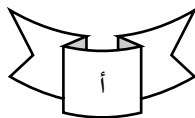
قد عاش المعسكر الشرقي في القرن العشرين تحت سيطرة الوجودية والماركسية اللتين كانتا متحكمتين بزمام أمور الساحة الفكرية والأدبية، يرجع هذا التحكم إلى التقدم المالي والرخاء بالرغم من هذه الرفاهية إلى أن الإنسان آنذاك لم يكن يشعر بالسعادة. جاء النقد الأدبي للتعبير عن كل نشاط فكري لأن كل عمل أدبي هو بحاجة ماسة إليه لامتلاكه نكهة ومذاق ورؤية مضمونه وفنية.

البنوية التكوينية قد قدمت تفسير للظاهر الكونية التي شغلت المجتمع وانطلقت لسانه بشتى اللغات الفنية. أتت لتعيد الاعتبار للأعمال الأدبية والفكرية دون فصلها عن المجتمع والتاريخ. فالأدب لم يصدر من تلقاء نفسه بل صدر عن رؤية ما ورائية فهو يقول شيئاً ويعني شيئاً آخر، ولفهم العمل الأدبي لابد والعودة إلى رؤيا العالم التي تنهض على أبعاد فكرية وفلسفية والتي تعد من بين المصطلحات الإجرائية وأهم مرتكزات المنهج النقدي البنيوي التكويني التي قد بينا عليها. جعلها لوسيان غولدمان الينبوع المتجذر لتفكيره النقدي. استنبطها من معلمه المجري جورج لوكاش .

نطرح في هذا البحث إشكالية " رؤيا العالم عند جورج لوكاش -مقاربة مفاهيمية." -

طرح هذا الموضوع جدلية في دراسته، حظي باهتمام عدة حقول معرفية في العلوم الأدبية، والعلوم الفلسفية ومجال النقد الأدبي. نحاول في هذا الطرح ابراز مفهوم هذا المصطلح في مجال النقد الأدبي من منظور البنيوية التكوينية.

ان ميلي واهتمامي بالشخصيات الأجنبية جعلاني، لا أنجذب لمصطلح " رؤيا العالم " بقدر انجذابي لشخصية جورج لوكاش العلمية. فكان اختياري لهذا الموضوع اختياراً مؤسساً على رغبة ملحة في تقديم دراسة عن مصطلح " رؤيا العالم " عند هذه الشخصية الفذة في انجازها العلمي المميز مستندة إلى المرجعيات الفكرية والفلسفية التي اعتمدها في تحديد المفهوم لما أضفاه من تجديد وتغيير في العمل الإبداعي.

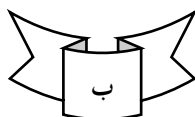


ربطت هذه الدراسة النقدية بالمنهجين، يخدمان البحث -لما لهما من مرجعيات تاريخية وايديولوجية-. المنهج الأول التاريخي الذي قد سار مع البحث أما المنهج الثاني فقد كان المنهج الوصفي التحليلي الذي خدم الدراسة التطبيقية .

إن الطبيعة الفلسفية للموضوع والدراسات الي سبقته قليلة جدا. إذ تعد من بين الصعوبات التي واجهت أثناء البحث. كذلك كانت هناك صعوبة في جمع المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث.

قد تزامن اعدادي لمذكرة الشهادة الدراسات الجامعية التطبيقية في «الإنجليزية تقنية» في جامعة التكوين المتواصل مع اعدادي لهذه المذكرة فاحتل العائق الأول في التوفيق بينهما. لم يكن ضيق الوقت عائق بالنسبة لي بقدر ما كان الوضع الحرج الذي يعيشه العالم في هذه الآونة مع جائحة الكورونا كوفيد-19 (Covid -19).

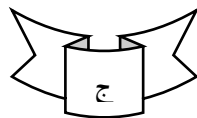
للإجابة عن طرح الإشكالية توجب وضع خطة تتماشى مع البحث والتي قسمت إلى مقدمة التي كانت تمهيد للدراسة، منتهيا بخاتمة التي كانت عبارة عن نتائج أو حوصلة له، وثلاث فصول فصلين نظريين وفصل تطبيقي، الفصل الأول تضمن تحديد لمفهوم اللغوي والاصطلاحي للرؤيا والعالم، أما الفصل الثاني فقد اختص بالنبوية والنبوية التكوينية والنبوية والنقد الأدبي، رؤيا العالم عند الغرب والعرب. اخترنا رواية اشتراكية للكاتب جورج أرويل لتكون في الفصل الثالث والأخير لتكون دراسة تطبيقية .



في الأخير نتمنى أن نكون قد أوفينا هذا البحث ولو بقليل ولا يسعنا الآن إلا أن نتقدم بفائق
الشكر والعرفان لكل من أسدى نصحا أو لفت أنظارنا إلى فكرة ما، أو ساهم بطريقة أو بأخرى
ارشادنا إلى المفيد على رأسهم الأستاذ المشرف " بوزيان احمد" إليه الشكر والعرفان. كما نشكر
أعضاء هيئة التدريس والموظفين في كلية الآداب واللغات إدارة قسم اللغة وأدب عربي في جامعة ابن
خلدون .

تيارت في 26 ماي 2020

نورة



الفصل الأول:

الرؤيا والعالم

الرؤيا مفهوم قديم مرتبط بثقافة الإنسان في عدة مستويات معرفية كانت أو شعرية أو حتى مستويات فلسفية، وإن تحديد مفهوم هذا المصطلح النقدي ليس بالأمر السهل نظراً لتعدد الاتجاهات التي تناولته.

مفهوم الرؤيا vision :

أ) لغة:

في لسان العرب عند ابن منظور (ت:711هـ): «الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين يقال رأى زين عالمًا ورأى رأياً ورؤية وراءة مثل راعة. وقال ابن سيده: الرؤية النظر بالعين والقلب...»

قال اللحياني: قال الكائي: اجتمعت العرب على الهمز ما كان من رأيت واسترأيت وإرتئيت في رؤية العين، وبعضهم يترك الهمز وهو قليل. قال وكل ما جاء في كتاب الله مهموز¹.
وأما الرؤية فهي ما تراه في منامك، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾² قد وردت بمعنى الحلم rêve في المنام جاءت في القرآن الكريم بهذا المعنى لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾³. وتجمع على - رؤى - في رأي بعض العلماء⁴.

¹: ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت، دط، ج14، 1955، مادة (رأى) ص 254، 250.

²: سورة يوسف: الآية 41.

³: سورة يوسف: الآية 3.

⁴: ابن منظور، لسان العرب، ص 197.

1. في معجم أساس البلاغة للزمخشري (ت: 538هـ): «رأيته بعيني رؤية ورأيته في المنام رؤيا ورأيته رأي العين»¹. وأرأته غير يراءة ورأيت الهلال، وتراءينا الهلال.

كان لمصطلح الرؤيا حضورا في الحياة الدينية، فكما ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم ورد ذكره في السنة النبوية، فقد بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته بالرؤيا الصادقة قال تعالى: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾². فعن أبو قتادة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان»³. وعن ابن ماجه في سننه قال: قال عليه الصلاة والسلام: «الرؤيا ثلاث منها أهوئيل من الشيطان ليحزن بها آدم، ومنها ما يهيم به الرجل في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة».

كذلك يقال عن الرؤية بأنها تشتمل على العقيدة أو الرؤية الفكرية والنفسية والاجتماعية، ويجسد الأدب كل جوانب الحياة الروحية للإنسان في ترابطها الطبيعي، ولا تتوقف الرؤية الأدبية الفنية عند الانتقاء العقائدي والتقييم والإدراك العقليين، فهي تتضمن الحدس والانفعال والدوافع، فالكاتب بكل كيانه ينهمك في عملية الإبداع، وخيال الفنان هو القوة التي ترتب المواد الأولية وتشكلها في كلٍ موحدا بعيدا عن الذاتية، إذ تحدد الرؤية الفنية للواقع مقدمات موضوعية اجتماعية⁴ والفرق بين الرؤية الفردية والرؤية الاجتماعية أن الأولى تبع للثانية، وقد تكون مطورة أو ناقدة لها، والرؤية عند الكاتب جزء من الوعي الجماعي للمجتمع والتاريخ، تتجه إلى المستقبل من خلال الواقع⁵

¹: الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الخطابة العلمية، بيروت، ط1، 1958، ج1 ص 326.

²: سورة الفتح: الآية 27

³: صحيح المسلم: الإمام النووي، دار العلوم الإسلامية، دمشق، ج5، ط1، 1997 سنة ص 2292.

⁴: ينظر، فتحي إبراهيم. معجم المصطلحات الأدبية. المؤسسة العربية للناشرين المتحدنين، صفاقس، تونس، 1986، ص188-189.

⁵: - ينظر، أسماء أحمد معيكل. "رؤيا العالم وتصويرها في الرواية". مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، العدد 369، دمشق، سوريا، 2002 ص53-54.

ب) اصطلاحاً:

جاء في موسوعة "برنغستون" للشعر في النظريات الشعرية: «مفهوم "الرؤيا" الكلمة المفضلة في مفردات الشعراء لكنها لم تشع في النقد إلا في الفترة الحديثة، وهي كلمة مفعمة بالغوامض والإضافات المعنوية... هناك الرؤيا بالعين المجردة، وثمة رؤيا كولردج المسلحة وهي إدراك تقوده وتؤيده ملكة عقلية عليا»¹.

«هذا التعريف ينطلق من تصور معرفي يتعلق بتعدد الرؤيا واختلافها لكن يبقى هذا التعريف حسب "محي الدين صبحي" جزئي لأنه يرجع الرؤيا كلياً للمبدع في حين أنها هي خاصة من طبيعة الأدب»²

«الرؤيا نوع من الاتحاد بالغيب، يخلق صورة جديدة للعالم أو يخلق العالم من جديد كما يتجدد العالم بالولادة»³.

تعدت الرؤيا من مصطلح نقدي، فلسفي، ديني، إلى مصطلح يختص بعالم الغيب والغيبيات.

¹: محي الدين صبحي: الرؤيا في شعر عبد الوهاب البياتي دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1987، ص 22.

²: المرجع نفسه، ص22.

³: أدونيس: صدمة الحداثة، دار العودة بيروت، ط1، 1978، ص 166.

يرى " عبد العزيز شرف " أن " الرؤيا الإبداعية " تعني: «الوعي بالذات لدى الشاعر أو الكاتب عندما يناقش أو يفسر إنتاجه أو إنتاج الآخرين»¹ الوعي بالذات لدى الشاعر بالتصوير الوقائع والأشياء بلغة جميلة تداعب مخيلة المتلقي وعلى الشاعر أن يكون واضحا في وصفه لما يحس وصفا دقيقا.

¹: شرف عبد العزيز، الرؤيا الإبداعية في شعر عبد الوهاب البياتي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1997، ص7.

الرؤيا عند القدماء :

ذهب الكثير من النقاد إلى أن الشعر رؤيا بالدرجة الأولى، فتجسد الرؤيا في الصورة التي هي من اكتشاف الشاعر، -الصورة هي السياق الجمالي للرؤيا-. فعبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ) وحازم القارطاجني (ت: 684هـ) كانا أكثر وضوحا في التعامل مع مصطلح " الرؤيا " وتجسيده إذ استعملا مصطلح التخيل فالقارطاجني يذهب إلى أن الشعر كلام مخيل موزون وهذا التخيل هو الذي يحرك السامع، ويثيره بمجرد تصور أو تخيل تلك الصور التي خلفها وركبها الشاعر مع توفر جملة من الشروط والمعايير ... والتخيل يرفع الشعر مما هو محسوس (واقعي) إلى ما هو تجريدي ومعقول (لاواقعي)¹.

لذا يتطلب البحث عن رؤيا الشاعر تتبع لغته والكشف عما يكمن خلف صورته ورموزه. فالشاعر لديه رؤيا يقدمها وهي بانتظار المتلقي الذي يستطيع الوصول إليها .

نلخص من هذا أن وعي الشاعر ووعي المتلقي من أهم عناصر الرؤيا، يعني أن المتلقي يشارك في عملية الإبداع .

الرؤية عند القدماء إذا تمثل مفهوما عاما تجاذبه اللغويون والنقاد والشعراء والكتاب والفلاسفة. ولكن كل بطريقته الخاصة. وإن كانوا جميعا قد انطلقوا من معاني الجذر اللغوي لمفردة (الرؤية) ولم ينطلقوا من الإصطلاح الفلسفي أو العلمي المحدد².

¹: بشير تاوريرت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في أصول ومفاهيم، ص488.

²:صغير بن غريب عبد الله العنزي، رؤية العالم في شعر الصعاليك حتى نهاية القرن الثالث هجري، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1431-1432هـ ص 15.

الشاعر أيضا يستوعب الواقع ويحس بمتغيراته ثم يوظف ثقافته ليقدم الرؤيا التي خرج بها (لغة الشاعر وصورته نتيجة لرؤية خاصة للأشياء، وهذه الرؤية الخاصة تنشأ نتيجة علاقة خاصة بأشياء العالم المحيطة وهي الرؤيا) .

والرؤيا إذن إبداع ويمكن تعريف المبدع على صعيد الرؤيا بأنه من يبدع في نفسه صورة خيالية أو مثلا ويبرزه إلى الوجود الخارجي¹.

ولا يؤكد الأديب الخلاق رؤيته بالفكر وحده بل بكل حواسه فالتأكيد الإنفعالي للذات الإنسانية له دور كبير في تمثيل الجمالي للعالم، فلا ينفصل التفكير المبدع وفقا لمعايير الجمال عن الإدراك الإنفعالي². فكلما توضحت رؤيته للفكر، الأشياء والظواهر اكتشفت أدواته في التعبير .

يقول ابن خلدون عن الرؤيا: «وأما الرؤيا فحقيقتها هي مطالعة النفس الناطقة في ذاتها الروحانية لمحة من صور الواقعات فإنها عندما تكون روحانية تكون صور الواقعات فيها موجودة بالفعل...»³.

¹: أدونيس: الثابت والمتحول، بحث في الإبداع والابداع عند العرب، 3صدمة الحداثة، دار العودة بيروت، ط1، 1978، ص 167-168.

²: فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقص، تونس، العدد1، 1988، ص 189 .

³: عبد الرحمان ابن خلدون المخضرمي، المقدمة، ص 80.

الرؤيا عند المحدثين :

يرى غالي شكري: «... الرؤيا الحديثة في الشعر، لأنها ترتبط تلقائيا بالعنصر الاجتماعي في الحضارة كعنصر وحيد أحيانا، أو كعنصر جاسم وموجه أحيانا أخرى»¹. جعل الرؤيا عنصرا من عناصر المجتمع وبالمفهوم الحضاري مركزا على أنها ذات إنساني .

أما محي الدين صبحي فيقول: «أما الرؤيا في الشعرية فإنها تعميق لمحة من اللحظات أو تقديم نظرة شاملة وموقف من الحياة يسفر الماضي ويشمل المستقبل»².

هذا دليل على أن الرؤيا عنده تشمل الواقع، ذات نظرة عامة تبدأ بتفسير للماضي والذي هو معلن، يشمل المستقبل الذي هو مجهول بهذا التصور على أساس زمني.

فالشاعر يصور الواقع كما هو وإلا كان مؤرخا بل يجب عليه أن يضيف رؤياه المختلفة مبتعدا عن التقليد تلك هي الرؤيا التي ينصهر فيها الواقع بالحلم وتمتزج اللغة بالفكر في تجسيد مثالي جمالي، تنتقل فيه من التعبير عن العالم إلى كيفية رؤيته.

¹: غالي شكري، شعرنا الحديث إلى أين، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1991، ص28 .

²: محي الدين صبحي، الرؤيا في شعر عبد الوهاب البياتي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1987، ص22.

الرؤيا عند المعاصرين:

يذكر الدكتور عبد الله عساف عدة عناصر تشترك في تمثين الرؤيا ووضوحها إلى جانب وعي الواقع هي: التجربة الحياتية، التجربة الشعورية، الحد بين الموضوعي والقدرة على النفاذ إلى جوهر الأشياء الايديولوجيا. وهو يرى أن الرؤيا اختراق للرؤية¹. هي تجاوز للمحسوس إلى عالم الخيال "الأسطورة" فنتج لنا صورة من إبداع الشاعر "فنان". «فشعر الرؤيا لا يقدم للقارئ تجسيد الفكرة أو إحساس إنما رؤيا تعاش من خلال القراءة والاستماع ...

قد يكون الشاعر رؤيا عن طريق توظيف الإمكانيات المتاحة من كلمة، تركيب، رمز، وإيقاع. ان هذه الطرق تعتبر وسائل لتجسيد الرؤيا وبثها في التجربة فالصورة مثلا هي السياق الجمالي للرؤيا. ومن أبرز الشعراء الذين تمتعوا بالرؤيا الشمولية الكونية خليل حاوي، وسعيد يوسف... فالرؤيا عند خليل حاوي تنير التجربة فهو يعرف الشعر بأنه رؤيا تنير التجربة وفن قادر على تجسيدهما². أي أن الشعر هو الرؤيا التي تتيح القيام بالتجربة. فهي تبين السبيل للشاعر من أجل القيام بتطبيق تجربته على أرض الواقع وتجسيدها .

ومن خلال قراءة أشعار جيل التسعينات، نجد أن الرؤيا مرتبطة بالفعل الثوري، فالشاعر من خلال الإفصاح عن رؤياه نجده يريد تغيير الوعي الحضاري للمتلقين، ولا ضير أن نذكر هنا بإيجاز ما كتبه الدكتور صلاح فضل في كتابه أساليب الشعرية المعاصرة مستعرضا دلالة مصطلح الرؤيا في النقد.

قد فصل محمد إسماعيل دندني في دلالات الرؤيا مستعرضا بعض النماذج الشعرية لأدونيس، و خليل حاوي، والسياب، ومحمد عمران وغيرهم من المعاصرين وقد بذل جهد في توضيح دلالات

¹: مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب وعلوم إنسانية مجلد 29، العدد*2*، 2007، ص39.

²: نفس المرجع، ص39.

الرؤيا اصطلاحاً ومفهوماً، دون الوصول إلى مفهوم نهائي للرؤيا، تبقى دراسته تجميعية رغم بعض المحاولات التحليلية لبعض الآراء النقدية والصور الشعرية¹.

فالرؤيا عند المعاصرين هي رؤيا نقدية والمنهج الاجتماعي هو من بين المناهج السياقية التي تعكس الرؤية النقدية. هذه الرؤية الجديدة مثلت تأسيساً نقدياً مشتركاً لاتجاهات النقد الجديد على الرغم من اختلاف الفلسفات واختلاف آليات التطبيق النقدي كما سيتضح من استعراض الرؤى المتباينة لتطبيقات المناهج النقدية الجديدة.²

لكن المنهج الاجتماعي بواقعيته، وبعض جذوره الفكرية الأيديولوجية الشرقية قد تحول إلى بوق دعاية للأيديولوجيات، حتى أن محمد مندور قد أفاض فيما أسماه (النقد الأيديولوجي)، وتحولت الرؤية النقدية عن مهامها الفنية لنقد النص إلى تحليلات سياسية اجتماعية.³

¹: يعقوب البيطار، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية-سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 29، العدد 2، 2007، ص41.

²: صغير بن غريب عبد الله العنزي، رؤية العالم في شعر الصعاليك حتى نهاية القرن الثالث هجري، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1431-1432هـ ص 19.

³: المرجع نفسه، ص 15.

الرؤيا والرؤية :

في معجم المصطلحات الفلسفية نجد أن « الرؤية في الفرنسية vision : أو vue في الإنجليزية vision في اللاتينية visio .

الرؤية هي المشاهدة بالبصر... وتطلق الرؤية في الفلسفة الحديثة وظيفة حاسة البصر»¹.

إن الرؤيا والرؤية مصطلحان لهما جذر لغوي واحد رأى. قد يطلق لفظ الرؤى على أحلام اليقظة. rêverie. الفرق بين الرؤيا والرؤية هو « أن الرؤيا مختصة بما يكون في النوم، على حين أن الرؤية مختصة بما يكون في اليقظة، فالرؤيا بالخيال والرؤية بالعين»²

الرؤيا تختص بما يرى بالعين فهي لا تخرج عن إطار المحسوس أي أنها لا تتعدى حدود البصر والإحساس على غير الرؤيا فهي تجاوز العالم والانتقال إلى العالم الآخر شاملة الحواس وما يتعداها .

يقول غالي شكري: « الرؤية الفكرية في حد ذاتها أحد عناصر الرؤيا الحديثة في الشعر»³

يرى بأن الرؤية لها علاقة بالرؤيا فالرؤيا هي وصف وجداني -يقوم به الشاعر-لما يبدو عليه العالم، فالرؤيا هنا تجعل الشاعر يحتضن الوجود برؤياه.

¹: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، 1982، ج1، ص 604-605

²: المصدر نفسه، ص 604 .

³: د. غالي شكري، شعرنا الحديث إلى أين؟، دار الشروق، ط1، 1991، ص25.

الرؤية عامة والرؤيا تختص بما يكون في الليل ولو يقظة. فقول المتنبي لبدر بن عمار وقد سامره في بعض الليالي :

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك أحل في العيون من الغمض¹

ويتفق د. صلاح فضل مع جميل صليبا في التفرقة بين مصطلحي الرؤيا والرؤية فيقول:

« يتم التمييز لغويا بين الرؤية والرؤيا على اعتبار أن الأولى من فعل البصارة في اليقظة والثانية من فعل التخيل في الحلم»².

كما نجد الرؤيا مرتبطة بالشعر أكثر منه بالنثر، «والشاعر باعتباره رائيا وقادرا على كشف العلائق الكامنة وسط الأشياء، أقدر على الغوص والنفوذ في حركة المجتمع، وبذلك في محاولة منه لقراءتها قراءة تتيح له إعادة نسقها»³

وإذا انتقلنا إلى المصطلح النقدي وجدنا أن «الشعرية الرومنسية... تطلقه على الاستبصار الفني الذي تقوده الملكات العليا بحيث يقضي إلى شهود»⁴.

«سرعان ما اقترن هذا المصطلح في النقد البنيوي التوليدي، خاصة عند غولدمان، بمفهوم محدد عندما أصبح رؤيا العالم بشروطها التوليدية الدقيقة في التعبير المتبلور عن الضمير الجماعي»⁵.

¹: القاسم بن عليين محمد الحريري، ت: عبد الحفيظ فرعلي علي القرني، دار الجيل، بيروت، ط1، 1996، ص386.

²: الأساليب الشعرية المعاصرة، د صلاح فضل، دار الآداب، بيروت، ط1، 1995، ص 111.

³: قضايا الإبداع في قصيدة النثر، يوسف حامد جابر، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، دط، د.ت، ص180.

⁴: الأساليب الشعرية المعاصرة، صلاح فضل، دار الآداب بيروت، ط1، 1995، ص 111.

⁵: المرجع نفسه: ص111.

فالنقد يضفي إلى مصطلح الرؤيا إضافة جديدة وهي العالم وإن هذه الإضافة تشير إلى أن هناك جدة في المفهوم فتجعله أكثر دقة من ذي قبل.

مفهوم العالم:

(أ) - لغة :

العالم (حكي الكسر فيه)، الخلق كله أو ما حواه بطن الفلك من جواهر وأعراض.

الوزن الإسمي (فاعل) في اللغة العربية نادر جدا

اسم العالم: اسم ما يعلم به كالتخاتم لما يختم به ج عوالم وغلب على الثقلين الإنس والجن فجمع على العالمين. وفي المتعارف بين الناس هو عبارة عن جمع مخلوقات¹. يرمي إلى الخلق كله، وهو لفظ يستخدم للدلالة على كل ما هو حولنا، وكل ما هو موجود.

في الفرنسية monde, univers في الإنجليزية world في اللاتينية Mundus،
universum .

نجد المفهوم اللغوي للعالم أوسع وأشمل بمعناها فهو لا يقاس بالأطر الأخرى مثل الفضاء

(espace) والحقل أو المجال (champs) ، والميدان. (domaine)

¹: أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960، المجلد الرابع، دط، ص 194 .

ب) - اصطلاحا :

في المفهوم الاصطلاحي نجد «العالم بالمعنى العام مجموع ما هو موجود في الزمان والمكان، أو مجموع الأجسام الطبيعية كلها من الأرض والسماء (ابن سينا، رسالة الحدود). أو كل ما سوى الله من الموجودات قديمة كانت أو حديثة (تعريفات الجرجاني)»¹.

فالعالم إذن هو جميع ما يوجد، ما في السماء وما في الأرض. أي هو جل ما خلق الله تعالى. فالموجودات تنقسم إلى قسمين كما يقول جميل صليبا: "قسم روحاني، وهو عالم الأرواح والعقول وقسم جسماني، وهو مجموع الموجودات المادية"². عالم الأرواح والعقول يشمل الكائنات الحية، أما القسم الثاني فهو يحوي كل شيء مادي. يقترن مفهوم جميل صليبا بالكون فنجدته يرتكز على كل ما هو موجود في الأرض، فالعالم بهذا المعنى واحد مع تعدد مظاهره.

مفهوم العالم إذن لا يتعلق بمفرد بل بالجمع والتعدد.

فهو ينقسم إلى قسمين الأول هو العالم الأصغر ... يطلق هذا المصطلح على العالم الإنساني: بما فيه من طبقات ونظم وقوانين. والقسم الثاني هو العالم الأكبر أي الكون³. الكون يقصد به الكواكب، النجوم، المجرات .

¹: جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، 1982، ج2، دط، ص45.

²: نفس المصدر : ص 45.

³: أسماء محمد معيكل : الموقف الأدبي، رؤيا العالم وتصويرها في الرواية، العدد969، مجلد31، 2002، ص54.

وقد فرق الفلاسفة بين العالم السفلي أي عالم الكون والفساد والعالم العلوي أي عالم الأفلاك وما فيها من الأجرام، كذلك فإن عالم الأمر في رأيهم من عالم الخلق فالأول عالم الملكوت والغيب وهو لدى الصوفية عالم وجد بلا مدة ولا مادة، كالنفوس والعقول، والثاني عالم الملك والشهادة وهو عالم الذي وجد بمادة كالأفلاك والعناصر. فالعالم السفلي هو العالم الأرضي وكل ما يحمله من أجسام " صور الطبيعة، نحو المعادن، والنفوس نباتية، حيوانية " .

الفصل الثاني :

البنوية التكوينية ورؤيا العالم

البنية هي نظام العلاقات بين العناصر المختلفة، تشكل مجموعها كلاً متكاملاً، قابل للتحويل والتجدد (التغيير). فالبنوية إذن هي دراسة لهذا النظام وكشف عن علاقاته الداخلية

البنوية النشأة والتطور:

إن أبرز الروافد التاريخية التي أدت إلى ظهور المنهج البنيوي هي ارتباطه بالمنهج والفلسفات السابقة، فالمدرسة الشكلانية الروسية تعد من المؤثرات التي تركت بصمات واضحة في المنهج البنيوي في مراحل نضجه، كما كان للفكر الماركسي أثر كبير في نشأة المنهج البنيوي. يرى بعض من النقاد بأن المعطيات التي أبرزتها الشكلانية الروسية خاصة الأدبية منها البنيوية قد جاءت لتطور صحتها من الجانبين النظري والتطبيقي¹. كذا هو الحال بالنسبة للفلسفة الماركسية التي وضعت مقولات فلسفية أسسا للحديث عن فلسفة البنية.

البنوية إذن هي وليدة حركات الفلسفية والجمالية والنقدية واللسانية المختلفة، وهي ذات صلة وثيقة بحركة الحدائثة، أو هي إحدى مكوناتها الحقيقية، هي متصلة دراسات اللغوية الحدائثة، ومدرسة النقد الجديد².

لا ضير أنه يصعب تمييز البنيوية لأنها تحمل في طياتها عدة أشكال لتقدم قاسم مشترك واحد، هذا ما يعترف به جان بياجيه في مطلع كتابه عن البنيوية. «إذن يبحث البنائيون في الواقع الإنساني عن مظاهر الثبات والاستقرار التي يمكن أن ترتكن عليها المعرفة العلمية الحقيقية»³.

الحديث الآن سيكون مقتصرًا فقط على البنيوية التكوينية *Structuralisme Génétique*.

¹: ينظر: محمد ولد بوعليبة: النقد الغربي والنقد العربي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص 58-60.

²: وليد إبراهيم قصاب: مناهج النقدي الأدبي الحديث، رؤيا إسلامية، دار الفكر، دمشق، البرامكة، ط2، 2009، ص 119.

³: محمد ساري، البحث عن النقد الأدبي الجديد، البحث عن النقد الأدبي الجديد، دار الحدائثة، ط1، 1984، ص 45.

البنوية التكوينية ظهورها وتطورها:

قد شاع استعمال البنوية التكوينية في النقد الأدبي، فترعرعت ونشأت في أحضان الفكر الهيجلي الماركسي -الذي كان ذا ميول أدبية- . يعود السبب في ظهور البنوية التكوينية إلى الاستجابة لتطور العلوم، هذا بمثل بقية التيارات النقد الجديدة «ظهرت البنوية التكوينية لأول مرة كفكرة رئيسية مع هيجل وماركس»¹.

إذن الفلسفة الماركسية هي القاعدة الرئيسية التي تبنى عليها البنوية التكوينية .

ويعود الفضل في بروز هذا المنهج إلى الناقد المجري جورج لوكاش² George Lukács (1885-1971) الذي سيطر على سوسيولوجيا الأدب في القرن العشرين.

حيث قدم كتابه نظرية الرواية الذي نشر عام 1920 الإلهام في ظهور البنوية التكوينية جاعلا منه معلما من معالم تطور المنهج. البنوية التكوينية قد جاءت لتعبر عن الآفاق الاجتماعية سعيا من النقاد الجمع بين البنوية الشكلانية والفكر الماركسي وبذلك تكون قد ردت الاعتبار للظروف الاجتماعية والثقافية والتاريخية للمبدع.

وإن الإثباتات العامة التي استند إليها الفكر البنيوي، هي القائلة «بأن كل تفكير في العلوم الإنسانية، إنما يحدث من داخل المجتمع لا من خارجه، وبأنه جزء من الحياة الفكرية لهذا المجتمع . وبذلك فهو جزء من الحياة الاجتماعية»³.

إن أفكار جورج لوكاش قد كانت بمثابة المنطلق النظري لأعمال الفرنسي لوسيان غولدمان Lucien Goldmann ، استلهمها وأعاد صياغتها بنوع من الدقة والإحكام فأثمرت جهوده

¹: صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1992.

²: أنور عبد احميد موسى، علم الاجتماع الأدبي (...المنهج السوسيولوجي في القراءة والنقد)، دار النهضة العربية، دط، د.ت، ص 192.

³: المرجع نفسه: ص 191 .

في المنهج البنيوي التكويني الذي قدم فيه قراءة جديدة للأعمال الأدبية فهو « يستهدف من وراء بنيويته التكوينية ، رصد رؤى العالم من الأعمال الأدبية الجيدة »¹ . أي أن غولدمان قد أرسى دعائم المنهج بناء على أفكار أستاذه.

فكانت المسلمة الأساسية التي انطلق منها هذا المنهج النقدي مفادها أن «العمل الأدبي هو تعبير عن رؤيا للعالم صاغها المبدع نيابة عن جماعته لذا شكل مفهوم رؤيا العالم العمود الفقري للمقاربة النقدية عند لوسيان غولدمان»² .

إن كل من جورج لوكاش ولوسيان غولدمان قد قدما نفس الفرضية القائلة: «بأن الأدب والفلسفة هما تعبيران عن رؤيا العالم»³ . وان رؤيا العالم ليست بوقائع فردية بل هي جماعية.

¹: أنور عبد احميد موسى، علم الاجتماع الأدبي (...المنهج السوسولوجي في القراءة والنقد)، دار النهضة العربية، دط، د.ت، ص 219.

²: أنسية حاج أحمد، الاتجاه الاجتماعي في النقد الروائي في المغرب العربي، أطروحة دكتوراه، 2015-2016. ص 213.

³: نور الدين صدار، مدخل إلى البنيوية التكوينية في قراءات نقدية معاصرة، مجلة عالم الفكر، ع1، يوليو 2009، ص94.

مفاهيم المصطلح وخصائصه:

(أ) - المفهوم اللغوي :

لقد كان هناك ولا يزال اختلاف في ترجمة المصطلح البنيوية التكوينية ترجمة علمية اصطلاحية للأصل الفرنسي Le Structuralisme Génétique. وترجمة علمية اصطلاحية للأصل الإنجليزي Stylistic Genetic

كلمة Structuralisme مشتقة من كلمة Structure ومعناها البيئة

وكلمة Génétique مشتقة من كلمة ¹genèse أي تكوين، التكوينية.

"إذا كان المعنى الأول لكلمة التي تعني genèse التكوين يختص في أول معانيه بمجال دراسة الرواية ومراحل تكوينها فهذا يعني أن مصطلح البنيوية التكوينية قد حل في مركزه الأصلي ومجاله الفعلي وهو النقد الأدبي عموماً والنقد الروائي خصوصاً"².

(ب) - المفهوم الاصطلاحي :

البنية بمفهوم غولدمان Goldmann تلتزم بالتصرفات الإنسانية التي تكون عملية فهمها تعبيراً عن وضع إنساني انطلاقاً من فعل فاعل الفرد³.

إن هذه التصرفات ماهي إلا ترجمة للإبداع الأدبي وهذا الإبداع لا يمكن فصله عن البنية الاجتماعية وهذا الإبداع النظرة الذهنية لهذه الجماعة - المبدع هو الذي يعكس النظرة الذهنية -.

من بين المصطلحات التي تترجم إليها مصطلح structuralisme " البنيوية، البنيوية، البنائية، البنائية، البنائية، البنائية، الهيكلية، الهيكلانية، التركيبية، الستروكتورالية، الوظيفية، المنهج

¹: ينظر قاموس لاروس la rousse ص 190.

²: د. محمد الأمين بحري: البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية، كلمة للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2015، ص 141.

³: د. محمد الأمين بحري: البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية، كلمة للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2015، ص 141.

الشكلي. هناك استعمالات أخرى مشتقة من هذه الأصول الأربعة عشر (المذهب البنيوي، المنهج البنيوي، النظرية البنيوية، المنهج التركيبي، المنهج الهيكلاني).

(ت) - خصائص المصطلح*:

- تعدد المعنى، كل مؤلف يقدم تصور خاص عن البنية هناك اختلاف في تحليل كلمة البنية نجدها تختلف من ناقد لآخر.
 - يتوقف مفهوم البنية على السياق بشكل واضح، هناك نوعية من السياق فهناك من يستخدم المصطلح عن قصد فيضيف حيوية إلى عمله وفي سياق مغاير يستخدم مصطلح البنية بطريقة علمية.
 - خاصية المرونة فمصطلح البنية في تعدد معناه وبالسياق الذي له الدور الرئيسي في تحديد المعنى مما جعل المصطلح يبدو أكر مرونة بالضرورة.
- قد ترجم هذا المصطلح النقدي بعدة تسميات، فسمي بالمنهج البنيوي التكويني المنهج البنيوي التركيبي والمنهج البنيوي التوليدي. إن مصطلح البنيوية التكوينية قد ذاع صيته وشاع استعماله عند النقاد العرب.

*. ينظر صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1998، ص121-122.

:Structuralisme Génétique والنقد الأدبي التكوينية

جاءت البنيوية التكوينية للسعي وراء رد الاعتبار للعمل الأدبي «فإن لوسيان جولدمان قد تولى تطبيق هذا التصور في مجال الدراسة الاجتماعية للأدب»¹.

يحدد جولدمان مبادئ منهجه القائمة على فرضية، فيقول «تنطلق البنيوية التكوينية من الفرضية القائلة إن كل سلوك إنساني هو محاولة لإعطاء جواب دلالي على موقف خاص ينزع إلى إيجاد توازن بين فاعل الفعل والموضوع الذي يتناول، أي عالم المحيط، ويحتفظ هذا النزوع نحو الموازنة على الدوام بطابع متغير ومتنوع»². إن هذه الفرضية تعتبر من بين مرتكزات البنيوية التكوينية، فأعمال لوسيان جولدمان ومؤلفاته الفلسفية نجده قد تحدثت عن البنيوية التكوينية بأنها منهج اجتماعي فخصص لها فصلا كان معنونا به " المنهج البنيوي التكويني في تاريخ الأدب من كتاب نحو علم اجتماع الرواية»³.

«البنيوية التكوينية للوسيان جولدمان تتضمن بدهاة إيديولوجيا تصورا للعالم»⁴ هذا التصور هو الذي دفع بالنقاد الغربيين وخاصة لوسيان جولدمان بجعل هذا الأخيرة من بين أهم مشروع نقدي يقوم به من بين المصطلحات الإجرائية التي تتصل بالمنهج البنيوي التكويني: التماسك، التماثل، رؤيا العالم، تعتبر هذه المصطلحات كجملة من النتائج للمشروع النقدي الأدبي للوسيان جولدمان

Lucien Goldmann

¹: صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، مؤسسة الشروق القاهرة، ط1، 1998، د.ت، ص 128.

²: ادريس الناظوري، الأطروحة والتأويل، دراسات نقدية في الأدب والتراث، ط1، دار النشر المغربية البيضاء، 2006، ص 186.

³: المرجع نفسه، ص 186.

⁴: أنسية حاج أحمد، الاتجاه الاجتماعي في النقد الروائي في المغرب العربي، أطروحة دكتوراه، 2015-2016، ص 213.

رؤيا العالم عند جورج لوكاش:

قد اعطى جورج لوكاش مفهوم " رؤيا العالم " أهمية جد بالغة فألمح عنه

«بالمفهوم التاريخي الفلسفي»¹. تعود جذور المصطلح إلى عصر النهضة الأوروبية بين أواخر القرن الثامن عشر 18 وبداية القرن التاسع عشر 19. عند فلاسفة الألمان. يقول سمير أبو زيد ليؤكد لنا أنّ مصطلح رؤيا العالم ذو أصل ألماني: «النظرة إلى العالم هي بشكل خاص نحت ألماني ظهرت أولا في استعمالها الطبيعي في عمل كانط " نقد ملكة الحكم "»².

قد ظهر مفهوم رؤيا العالم لدى همبولدت Humboldt لأول مرة في «الخطاب الذي ألقاه بأكاديمية برلين عام 1820. فيقول في الفقرات الأخيرة من هذا الخطاب: من خلال ارتباط المتبادل بين الفكر والكلمة يصبح بديها أن اللغات ليست وسائل لتمثيل الحقيقة معروفة بعد، إن تنوع اللغات إذن ليس تنوعا في الأصوات والعلامات فحسب بلا تنوع في رؤى العالم»³.

يحتل مفهوم رؤيا العالم عند همبولدت البؤرة المركزية في نظريته هاته فربط مفهوم رؤيا العالم بمفهوم الصورة الداخلية للغة. منه نجد أن اللغة التي يعبر بها الإنسان عن فكره وعن علاقته بالعالم والأشياء هي التي تعكس صورته. فاللغة تمثل رؤية لناطقيها وتعدد اللغات يمثل تعدد مماثلا للرؤى. منه نجد أن اللغة التي يعبر بها الإنسان عن فكره وعن علاقته بالعالم والأشياء هي التي تفرض رؤياه للعالم وتعكس صورته. اللغة من هذا منظور هي التي بها نعقل العالم وهي التي يمكن أن تقبض على

¹: نصر الدين بن سراي : رؤيا العالم بوصفها أداة إجرائية لمقاربة الحداثة ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، العدد 91، ص49.

²: أنور عبد احميد موسى، علم الاجتماع الأدبي (...المنهج السوسولوجي في القراءة والنقد)، دار النهضة العربية، دط، د.ت، ص209.

³: مصطفى ببلولة: اللغة والأمة، مقاربة لفلسفة هامبولدت، أطروحة دكتوراه العلوم في الفلسفة، وهران-الجزائر، 2013-2012، ص137.

المعنى. وعلى حد رأي هايدجر «أن اللغة وجود ذاتي فحيثما توجد اللغة يوجد العالم»¹. على غير
لوكاش نجده قد جعل مصطلح رؤيا العالم على «أنه نقطة اتصال بين البنية الدلالية والوعي
الاجتماعي»².

اذن «فالمعنى التقليدي لرؤيا العالم يشبه تصور واع للعالم، تصور ارادي مقصود» رؤيا العالم
هي تصورات جماعية تتناول أفكار ومعتقدات

وبالرغم من أن رؤيا العالم عند لوكاش هي تعبير عن كل من الأدب والفلسفة إلا أننا نجد هذا
المفهوم عند ديالتي يختلف تماما.

فقد استبعد الأدب واستعمل مصطلح رؤيا العالم في علم النفس الإنساني وفي الفلسفة ، نجد
هذا في كتابه المعنون ب " مدخل لدراسة العلوم الإنسانية " فيؤكد ويقول بأن مفهوم رؤيا العالم هو
«مفهوم احترافي بل مكون فعال لما يعاينه الفرد ويعيشه، وبناء على ذلك فهو يبدو من اختصاص
علم النفس»³ يرى جورج لوكاش أن « عملية الإنتاج الأدبي والإيديولوجي هما جزء لا يتجزأ من
العملية الاجتماعية العامة»⁴ ربط الأدب بالإيديولوجيا فهي « نسق من التصورات ... التي تستخدم
لشرح وضع جماعة»⁵

¹: خديجة غفيري - سلطة اللغة بين فعلي التأليف والتلقي، دار افريقيا الشرق، المغرب، دط، د.ت، ص13.

²: نور الدين صدار، مدخل إلى البنيوية التكوينية في قراءات نقدية معاصرة، مجلة عالم الفكر، ع1، يوليو 2009، ص94.

³: لوسيان غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ت، محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، 1986، ص 144

⁴: جورج لوكاش: دراسات في الواقعية، تر. نايف بلوز، دار طليعة، ط2، 1972، ص 42.

⁵: أنور عبد احميد موسى، علم الاجتماع الأدبي (...المنهج السوسولوجي في القراءة والنقد)، دار النهضة العربية، دط، د.ت، ص209.

من وجهة النظر هذه يحدد كارل مانهيم مفهوم النظرة إلى العالم «من خلال منظور ابستمولوجي أثر وضوحاً، وهو يوافق عنده المفهوم الكلي الإيديولوجيا وهكذا فالإيديولوجيا بها هي كذلك تتخذ بعداً ضيقاً من ثمة يقصد التفريق بين النظرة إلى العالم والإيديولوجيا»¹.

فالإيديولوجيا إذن تشرح الوضع المعاش أما رؤيا العالم فهي تعبير عن مصالح مشتركة لجماعة.

بعد هذا نجد مصطلح رؤيا العالم قد تداخل وغيره من المصطلحات في المفهوم منها «نظرة أو

رؤية Vision، والصورة Image، وتوجه معرفي Cognitive orientation، والرؤية

المعرفية Cognitive vision، ومنظور رؤيا العالم Worldview perspective،

وافتراضات أساسية Basics orientation، ... وخرائط معرفية Cognitive maps»².

¹: لوسيان غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ت، محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، 1986، ص 144.

²: نصر الدين بن سراي: رؤيا العالم بوصفها أداة إجرائية لمقاربة الحداثة، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 91، ص 49.

رؤيا العالم la vision du monde عند لوسيان غولدمان

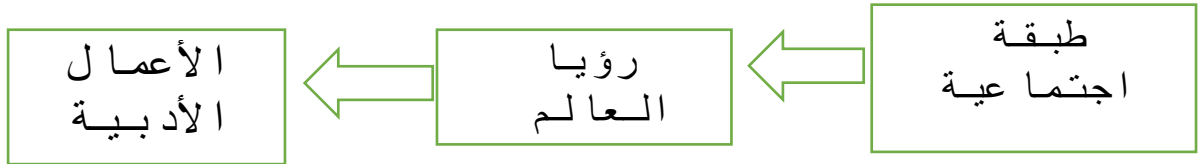
يعد مصطلح رؤيا العالم عند غولدمان من بين النتائج البحثية المعتمدة التي توصل إليها للدراسات السابقة لهيجل وماركس وكذلك لأستاذه جورج لوكاتش فيقول بأن مصطلح رؤيا العالم هو «مجموع تطلعات والمشاعر والأفكار الذي يجمع (أو يوحد) أعضاء جماعة (طبقة اجتماعية في الغالب) ويجعلهم يعارضون بقية المجموعات "الإله المخفي" وهي كذلك: "الحد الأقصى من الوعي الممكن للمجموعة الاجتماعية الذي يعبر عنه الكتاب أو الفلاسفة"»¹.

ويكشف تحديد جولدمان لهذا المبدأ على أنه جملة الطموحات والمشاعر والأفكار لمجموعة

ما،

وعاها مبدع، والرؤية لا يتوقف مفهومها عند هذا التوحد الذي يجسد نظرة الجماعة ومشاعرها، بل هي طموحات ومشاعر بها يتم توحيد أعضاء الجماعة لمواجهة جماعة أو جماعات أخرى معارضة لها، لأن التعارض في المواقف والأهداف شيء مسلم به، وبذلك تنشأ هذه الرؤية التي هدفها التغيير والتجاوز، ومن هذا الطرح كانت الأعمال الإبداعية تعبيراً عن رؤى للعالم، صاغها الكاتب نيابة عن الجماعة.²

صمم لوسيان غولدمان هذا المصطلح ليعبر عن الأوضاع الاجتماعية، فبه يستطيع الإنسان المبدع التعبير عن أعماله الأدبية أو أقواله الفلسفية للطبقة الاجتماعية



¹: ادريس الناقوري، الأطروحة والتأويل، ط1، دار النشر المغربية، البيضاء، 2006، ص 188.

²: ينظر، نور الدين صدار "مدخل إلى البنيوية التكوينية في القراءات النقدية المعاصرة". ص 95

من خلال هذه الخطاطة "تبدو رؤيا العالم حقلة تتوسط الطبقة الاجتماعية والأعمال الأدبية فالطبقة الاجتماعية من خلال رؤيتها للعالم، وهذه الرؤيا تعبر عن نفسها عبر الأعمال الأدبية"¹.
فرويا العالم هي صلة ربط بين الطبقة الاجتماعية والأعمال الأدبية فهي تعبر عن الأعمال الأدبية للطبقة الاجتماعية وليست تعبر عن وقائع فردية أي وجهة نظر للفرد "موجه للفرد واحد" إذن هي حلقات متكاملة.

لعل الشمولية والانسجام صفتان تعتبران من بين أهم ما يمتاز بهما المصطلح النقدي التكويني رؤيا العالم هذا ما يؤكدده قول لوسيان غولدمان L.Goldmann: «رؤيا العالم هي وجهة نظر متماسكة وموحدة، وهذا التماسك والانسجام يجعل رؤيا العالم لا تتجاوز حدود الوعي الجمعي»².
إذن يشكل مفهوم رؤيا العالم ينبوع متجذر لتفكير لوسيان غولدمان، وعليه فإن رؤيا العالم هي الأساس الذي تبنى عليه التكوينية بنيتها مخرجتا المنهج من شكله الفردي إلى شكله الجماعي. أي أن الكاتب يقدم رؤيته للعالم من خلال النص، «المبدعون وحدهم الذين يسكنون داخل اللغة وهي تسكن داخلهم، يقدمون من خلالها رؤيتهم للعالم»³.

إن مفهوم رؤيا العالم الذي تحدث عنه لوسيان «ما هو إلا نسق فكري الذي يسبق عملية تحقيق النتائج»⁴. و «هي الكيفية التي ينظر فيها إلى واقع معين، أو هي النسق الفكري الذي يسبق عملية تحقق النتائج. وليس المقصود بها نوايا المؤلف، بل الدلالة الموضوعية التي يكتسبها النتائج،

¹: رابح، باب رؤيا العالم في الخطاب المسرحي السياسي السوري، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة الجزائر 2016، ص 62.

²: د، عادل سعدي. د، عبد القادر بختي، مجلة آفاق علمية، مجلد11، العدد 4، 2019. ص 506.

³صالحة عباسي، سوسيولوجيا النص الأدبي وتطبيقاته في النقد المعاصر، مذكرة ماجستير، خنشلة الجزائر، 2012، ص 38.

⁴: أنور عبد احميد موسى، علم الاجتماع الأدبي (...المنهج السوسيولوجي في القراءة والنقد)، دار النهضة العربية، دط، د.ت، ص 232.

بمعزل عن رغبات المبدع، وأحياناً ضدها»¹. هناك أربعة شروط وضعها غولدمان ونصح بها لتطبيق منهجه هي:

- (1) -وجوب البدء بالبحث عن رؤيا العالم " إذا كان موضوع البحث أثر أدبيا يجب البدء بالبحث عن رؤيا العالم التي يصدر عنها"
 - (2) -لتكوين رؤيا العالم والوعي الممكن لمجموعة يجب ان يتجه البحث نحو المجتمع الشامل، أي أن يكون البحث موجه للمجتمع العام "جماعة اجتماعية وليس الفرد".
 - (3) -الوعي الممكن الأقصى (رؤيا العالم) يجب ألا يختلط بالوعي الذاتي النفس
 - (4) -يجب على الباحث أن يعمل على كشف التوازن الاجتماعي الذي يتجه نحوه علم المجموعة على الرغم من أن هذا التوازن لا يتناسب إلا نادرا مع أهداف الوعي الذاتي للمجموعة.
- من هذا التحديد نجد مقولة رؤيا العالم التي وضعها غولدمان من بين آليات التي وضعت لتطبيق البنيوية التكوينية وهذه الشروط هي التي تميز العمل الإبداعي الكبير، فتكون قادرة على حمل رؤيا العالم مثل ما وضعها لوسيان غولدمان. نستطيع وصف ما قدمه غولدمان للبنيوية التكوينية بالركائز الغولدمانية للمنهج البنيوي التكويني.

¹: أنور عبد احميد موسى، علم الاجتماع الأدبي (...المنهج السوسولوجي في القراءة والنقد)، دار النهضة العربية، دط، د.ت، ص 222.

النبوية التكوينية عند العرب:

تعد النبوية التكوينية من بين أهم المذاهب الغربية التي قد ذاع صيتها في العالم العربي هذا لهيمنة الاشتراكية في المعسكر الشرقي على النقد العربي فيعد محمد عبده من بين النقاد العرب السائرين والمتأثرين بهذا المنهج.

رؤيا العالم عند الأستاذ الإمام " محمد عبده":

ترتكز بحوث رؤيا العالم على الفهم وليس على الزمن أو وصف، فهي تغوص وراء الظواهر المختلفة بقصد الكشف عن أنماط التفكير والمبادئ التي وراء هذا الظواهر¹.

إن النظر في مصطلح رؤيا العالم لدى الأستاذ الإمام يعيدنا إلى أن نفهم سر الركيزة التي بها يحاول تطبيق المصطلح أو حتى توظيفه ضمن السياقات كما يتأكد لها هذا التصور في القول: «رؤيا العالم هي الفهم العقلي للواقع بما يتضمنه من معرفة ومعتقدات عن الطبيعة والإنسان»².

¹: د. سيف الدين عبد الفتاح، ورقة أولية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، نوفمبر 2005، ص 14.

²: المرجع نفسه، ص 15.

لا يمكننا إيجاد مصطلح نقدي في الأدب دون عناصر تحيلنا إلى فهم معنى المصطلح وتطبيقه على العمل الأدبي فلرؤيا العالم أربعة عناصر تتمحور في:

- (1) -الذات: وهي محور رؤيا العالم من خلالها يمكن ملاحظة العالم " الكون" هي الذات الإنسانية.
- (2) -غير الذات: تشمل سائر البشر وغير البشر (الطبيعة / الإله).
- (3) -الزمان.
- (4) -المكان.

الخصائص النظرية لمفهوم رؤيا العالم¹:

1. الصورة المكانية: وهي صورة التي لدى الفرد عن موضعه أو موضعه في المكان المحيط به.
2. الصورة الزمانية: صورة الفرد التي يكونها عن مجري الزمن وموضعه فيه.
3. الصورة العلاقية: صورة الفرد التي لدى الفرد عن الكون.
4. الصورة الشخصية: مكان الفرد في العالم الأشخاص والأدوار والنظم التي تحيط به.
5. صورة القيمة وهي متعلقة بالأحكام وما هو خير وما هو شر عن رؤية العالم ككل.
6. الصورة الوجدانية: وهي صيغ الأجزاء المتنوعة من رؤيا العالم بصيغة عاطفية / انفعالية، تتعلق أيضا بالمشاعر الخوف، الرهبة، الألم وغير ذلك.
7. صورة شعورية ودون شعورية.
8. صورة ذلك المنظور إليها من بعد التأكيد أو اليقين أو عدم التأكد أو عدم الوضوح أو بغموض.
9. الصورة من خلال الواقعية / عدم الواقعية يعني ذلك مدى اتفاق رؤيا العالم مع العالم الخارجي كما هي عليه في الواقع.

¹: ينظر : د. سيف الدين عبد الفتاح، ورقة أولية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، نوفمبر 2005، ص15.

10. الصورة من خلال الخصوصية / العمومية. معنى ذلك معرفة إذا كانت رؤيا العالم رؤية فردية أو رؤية جمعية.

الفصل الثالث :
المحور الثاني :

رؤيا العالم وتجلياتها في رواية
المحور الثاني : المحور الثاني :

مزرعة الحيوان لجورج أرويل
المحور الثاني : المحور الثاني :

رؤيا العالم وتجلياتها في رواية مزرعة الحيوان لجورج أروويل :

تقديم الرواية :

تعتبر رواية مزرعة الحيوان من بين احدى كلاسيكيات الأدب في العالم قد قدمت هذه الرواية صورة لأحداث جرت في فترة حكم جوزيف ستالين وبصورة أوضح في فترة الثورة الروسية التي قد قامت بخداع الشعب، الثورة التي حولت المجتمع إلى قطيع يسوده الجهل. تعد من بين أفضل الأعمال الأدبية في القرن العشرين حيث تم نشرها لأول مرة في إنجلترا عام 1945 يوم 17 أغسطس. لكتبتها جورج أروويل .

يتكلم فيها التاريخ على لسان الحيوان ويرسم في مخيلة القارئ الحلقة العامة التي سرى بها الصراع في تلك المرحلة (أو ذلك الوقت). عبر عنها في احدى رسائله بقوله: «إن مزرعة الحيوان هي نص أدبي في مواجهة ستالين»¹.

ترجمة رواية مزرعة الحيوان إلى الفرنسية سنة 1947 تحت عنوان مغاير " الحيوانات في كل مكان" (les animaux partout) وأعدت منشورات غاليمار نشرها في ترجمة ثانية تحت عنوان آخر هو جمهورية الحيوان سنة 1964. وسنة 1983 بترجمة الصحفي والكاتب والناقد السينمائي «جان كيفال» (1913-1930)².

¹: جورج أروويل: مزرعة الحيوان، تر. محمد عبد الغني، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2014، ص7 .

²: جورج أروويل: مزرعة الحيوان، تر. محمد عبد الغني، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2014، ص6.

عناصر رؤيا العالم في رواية مزرعة الحيوان :

لا نجد أي رواية تخلو من عنصر الذات وعنصر غير الذات، وباعتبار أن الذات هي محور رؤيا العالم فهي إذن تعبر عن شخصية راوي الرواية فهو الذي قام بربط الأحداث واستعماله لغة خاصة التي بها قد تمكنا من ملاحظة العالم.

أما بالنسبة إلى عنصر غير الذات وبما أننا قلنا عنها بأنها تشمل سائر البشر وغير البشر، هي في الرواية إذن تنقسم إلى اثنان الإنسان "السكير جونز" وهو الشخصية البطل وهو صاحب المزرعة أما الشخصيات الثانية فهي الحيوانات التي كان يربيهها جونز في مزرعته. -التي قامت بالانقلاب على الجنس البشري.

يعود زمان الرواية إلى الفترة الممتدة ما بين نوفمبر 1943 وفبراير -فيفري-1944. نشرت في إنجلترا عام 1945، أيام كان جورج أورويل اشتراكيا ديمقراطيا وعضوا في «حزب عمال المستقلين».

الخصائص النظرية لرؤيا العالم في الرواية :

الصورة الشخصية في رواية مزرعة الحيوان :

إن هذه الرواية فيها الكثير من الرمزية فهي تحاول أن تسقط شخصياتها على أرض الواقع أبطالها حيوانات وبالرغم من ذلك فأنتك لن تجد هذه الحيوانات تختلف عن الإنسان ولن تجد الإنسان يختلف عن هذه الحيوانات التي كانت تعيش في مزرعة السكر " جونز . "

-السيد جونز : صاحب المزرعة يتعامل بظلم وقسوة " كان يقهرها بالسوط، ويخل عليها في حصص الأكل والأعلاف"¹. فتدهورت أوضاع المزرعة، ذقت الحيوانات من ذعره لذا قررت الثورة عليه. يمثل في شخصية جوزيف ستالين.

من خلال هذه الحبكة سيسقط أوروبيل أحداثها ليصور صعوبة الحياة في الثورات كيف تتشكل وكيف تقع في تسيير الأنظمة بعد قيام الثورة.

-العجوز ميجر : يبلغ من العمر اثنتي عشر سنة هو خنزير كان بالنسبة للجميع الحكيم وذو نفوذ بين الحيوانات نادى وحرك ضمائرهم ليلبوا نداء الثورة لأنهم مظلومون «كان العجوز ميجر يحظى باحترام كبير إلى درجة أن الجميع كان مستعدا لتحمل السهر حتى يستمع إلى ما سيقوله»².

¹: جورج أوروبيل : مزرعة الحيوان، تر. محمد عبد الغني، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2014، ص 9 .

²: المصدر نفسه : ص 14.

نابليون: قائد الخنازير¹ يرمز في هذه الرواية إلى جوزيف ستالين.

- كلوفر : متوسطة العمر حنونة وطيبة القلب الفرسة الأم "فقدت رشاقتها منذ ولادة مهرها الرابع"².

تمثل الطبقات التي تعي الحقيقة لكنها لا تفعل أي شيء .

- بوكسر : حصان ضخم طويل وممشوق "فهو حيوان ضخم، يتمتع بقوة حصانين"³، متفان في عمله

يجد التقدير الكثير في المزرعة "فجميع الحيوانات تكن له الاحترام"⁴. يمثل طبقة العمال والفلاحين .

- موريل : العنزة البيضاء التي كانت تجيد القراءة تعلمتها بسرعة في وقت أقل من الحيوانات الأخرى،

تساعد كلوفر في الكشف التغير والتلاعب بالدستور

- موسى : غراب أسود

- سنوبل : خنزير حيوي يجيد الكتابة هو من كتب الدستور المزرعة. يرمز إلى شخصية ليون

تروتسكي.

- بنيامين: حمار كثير التهكم "يتمتع بطبع صريح إلى حد ما...الصديق المخلص لبوكسر "⁵. يمثل

الطبقات السلبية والتهكمية في المجتمع.

-مولي: مهرة البيضاء تحب لفت النظر عندما يشرح الخنازير واجبات الثورة «الجميلة البيضاء

اللعوب»⁶ . تمثل طبقة البرجوازيين.

¹: جورج أورويل : مزرعة الحيوان، تر. محمد عبد الغني، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2014، ص9 .

²: المصدر نفسه : ص14.

³: المصدر نفسه : ص14.

⁴: المصدر نفسه : ص14.

⁵: المصدر نفسه: ص 15.

⁶: جورج أورويل : مزرعة الحيوان، تر. محمد عبد الغني، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2014، ص15 .

الصورة الزمانية :

كتبت الرواية في فترة حكم جوزيف ستالين "بين نوفمبر 1943 و 1944"¹. أي فترة الثورة

الروسية.

اما بالنسبة لفصول السنة قد تتابعت، فكان لكل فصل منها أحداث خاصة.

نذكر منها فصل الصيف الذي كان فصل جد منهك² بالنسبة للحيوانات عدا الخنازير التي

كانت تحت زعامة نابليون وسنوبل. قاموا الحيوانات بجمع الحصاد، وكان العمل الأكثر شقاوة يعود

للحصان بوكسر الذي كان يعمل أيام السيد جونز كان يملك جهد 3 أحصنة.

جاء فصل الخريف بعد فصل من العمل المخيف، كانت الحيوانات منهكة لكنها سعيدة .

فصل الشتاء الذي فيه قد تم إعادة بناء الطاحونة الهوائية التي تحطمت "... كيفما كان الطقس

فقد واصل الحيوانات بناء الطاحونة "³ .

كان برد هذا الشتاء بمثابة عائق أفقدهم جزءا من حماسهم، لكنه في الأخير كان عملا مجهدا .

¹: جورج أورويل : مزرعة الحيوان، تر. محمد عبد الغني، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2014، ص9 .

²: المصدر نفسه: ص70.

³: المصدر نفسه : ص81.

الصورة المكانية:

- تدور أحداث الرواية في المزرعة السيد جونز "تسمى مزرعة القصر"¹، التي تتواجد في حقول بلدة إنجلترا .

- حانة الأسد الأحمر* في بلدة بيلنغدون* التي انتهجها السيد جونز مكان له بعدما طرد من مزرعته بسبب حيواناته.

صورة القيمة :

تتعقل صورة القيمة في هذه الرواية بالأحكام التي انتجتها الحيوانات عن الإنسان. الإنسان لا يعرف مصالح أخرى غير مصالحه²، الإنسان هو العدو، الإنسان هو وحده عدونا الحقيقي ... إذن قد اتفقت جميع الحيوانات على أن الإنسان هو بالنسبة إليهم هو الشر أو مركز الشر نفسه أناني يحب نفسه ولنفسه فقط يحب فرض سيطرته على الحيوانات وهو المصدر الأصلي لكل الآلام التي تعيشها، يتلذذ ويشفي غليله بكل قطرة ألم يشعرون بها .

الإنسان هو سيد كل الحيوانات. هو من يستعبد وهو من يستبد. يفعل كل ذلك فقط من أجل مصلحته ولأجل مطامعه الشخصية.

¹: جورج أورويل : مزرعة الحيوان، تر. محمد عبد الغني، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2014، ص9 .

² : المصدر نفسه، ص8 .

الصورة الوجدانية:

قد نتجت الكثير من العواطف والانفعالات في هذه الرواية بحكم احتكاك الحيوانات بالإنسان وثورتهم عليه وحملهم للكثير من الحقد، الضغينة، وكرهية... اتجاهه.

لذا قامت بالثورة عليه. مثلما قام الشعب الروسي بالثورة والانقلاب على جوزيف ستالين. كان الهدف منها رد الاعتبار ورد الحرية التي سلبت بقوة وبغير حق.

الصورة الشعورية والغير شعورية:

في طيات هذه الرواية نجد الغيرة شعور سائد في قلوب جل حيوانات المزرعة، لأنهم يعيشون "حياة الكد، حياة البؤس، حياة قصيرة جدا"¹.

شعور الرغبة في التغيير، الخداع فقد تم استعباد باقي حيوانات المزرعة من قبل الخنازير كانوا يسلبون أبسط الأشياء منهم كالحليب مثلا. تقول الخنازير: «لأجل مصلحتكم نشرب الحليب، ونأكل التفاح»²... استعملت مكرها بطريقة جد مقنعة. الشعور الحيوانات الأخرى بالإرهاك لحد درجة الفشل.

¹: جورج أورويل : مزرعة الحيوان، تر. محمد عبد الغني، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2014، ص16 .

²: المصدر نفسه : ص46.

الصورة من بعد التأكيد:

مزرعة الحيوانات هي عمل رائع، وقد تم إنجازها في بضعة أشهر. وبالنسبة لهذه الرواية، اختار أورويل نوعاً قديماً للغاية في بناء قصته فبناها على لسان الحيوانات التي وجدت في الحكايات الشعبية .

اجتماع الخنازير كان المقصود منها تمثيل مؤتمر طهران، عندما التقى ستالين بزعماء الحلفاء .

فهو يؤكد بوضوح أنه أدرج تفاصيل الثورة السوفييتية في كتابه فقط لإعطاء تمثيل أوضح. وهو يقترح بهذا المعنى، بان البشر هم من الرأسماليين، الخنازير البلشفية، باقي الحيوانات هي فئات مستغلة، نابليون هو ستالين، و سنوبل هو تروتسكي. نابليون طرد سنوبل من مزرعة الحيوانات كما طرد تروتسكي من قبل ستالين من روسيا. ويرسم مثل هذه المقارنات والمواضيع مع الشخصيات والتفاصيل الواقعية عن الثورة الروسية فإن أورويل تريد الكشف عن الأسطورة السوفييتية بطريقة يمكن فهمها بسهولة. قد يكون أو لا يكون الحساب الهجاء للتجربة السوفياتية في مزرعة الحيوانات حتماً في كل دقيقة من التفاصيل، ولكن هذه الصورة صادقة في الأساس في نمطها الواسع، والتي تسلط الضوء على التشوه الكبير الذي حدث في التجربة السوفييتية والذي أظهر نفسه تدريجياً أثناء النظام الستاليني. ثورة 1917 التي كان وراءها الديناميات الاجتماعية والنفسية في مزرعة الحيوانات.

الصورة من حيث الواقعية /عدم الواقعية:

يبدو أن أورويل يقترح أن حياة هذه الحيوانات مليئة بالصراعات والمصاعب مثل حياة العمال الفقراء في العالم وأن مصيرهم هو دوماً ضحية للخيانة. وهذا النوع من الرؤية الاجتماعية ليس ماركسياً حقيقياً بل ليبرالياً متطرفاً يستطيع في أغلب الأحيان أن يتحول إلى اشتراكي. يعتقد أورويل، على الرغم من كونه ساخرة بالقدر الكافي، أن الطبيعة البشرية جشعة وأنانية وشرسة في الأساس. فهو يرى

أن "طاغية جديداً ينتظر دوماً أن يتولى زمام الأمور من القديم عموماً ليس بهذا السوء، بل إنه يظل طاغية". وهو يعتقد أن أياً من الموقفين يمكن الدفاع عنه: إنه الموقف المحتضر والثوري

إن الافتراضات الثورية التي تؤكد أن بإمكان تحسين الطبيعة البشرية من خلال تغيير النظام، في حين يعتقد ديكنز، وهو صاحب الأخلاق، أن العالم لن يتغير إلا حين يتغير قلب الناس. إن أسلوب أورويل يتلخص في البرهنة بشكل كامل على ضعف الموقف الأخلاقي الذي يتبناه ديكنز حتى يتسنى له، على نحو لا يخلو من المفارقة، أن يؤكد على قيمة فكرة ديكنز عن اللياقة، وهي الفكرة الأخلاقية التي يتبناه أورويل في عمله.

في كتابه "مزرعة الحيوانات" يؤكد أورويل على فكرة اللياقة من خلال تعيين دور الماركسية للرائد القديم. ويدفع "ميجر" القديم -الخنزير الحكيم- إلى عهد الاشتراكية الديمقراطية القائمة على اللياقة العامة والأخوة العامة. في الصفحات الافتتاحية من الكتاب كلمته هو معرض دقيق للماركسية التقليدية. وعلى أساس الإلهام الذي استلهمه من خطابه، تنظم الحيوانات الاجتماعات، وتتخذ قرارات هامة، وتنجح في نهاية المطاف في إزالة الدكتاتور البشري، السيد جونز. بطبيعة الحال، خيار غير قابل للتحريك

بعد وفاة ميجر، يتولى نابليون مسؤولية مزرعة الحيوانات، يتم نسيان أفكار الاشتراكية أو نفيها تدريجياً. ويتم التغيير في الدستور الذي كان عبارة عن 7 وصايا وضع من قبل سنوبل. «...تقول الوصية الأولى «كل من يمشي على قدمين فهو عدو». وتقول الثانية «كي من يمشي على أربعة قوائم أو له أجنة هو صديق». وتقول الثالثة «يحضر على الحيوان ارتداء الملابس». والرابعة «يحضر على الحيوان النوم على السرير». الخامسة «لا يجوز للحيوان أن يعاقل الخمر». السادسة «لا يجوز لحيوان قتل حيوان آخر». السابعة «كل الحيوانات متساوية في الحقوق والواجبات»¹.

¹: جورج أورويل: مزرعة الحيوانات، تر. محمد عبد الغني، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2014، ص9.

بدأ نابليون بالتغيير فيها فمثلا الوصية السادسة عدلها لتصبح لا يجوز لحيوان أن يقتل حيوان
بغير حق. هذا ليبرر أن قتله لبعض الحيوانات هو بحق. والوصية السابعة تصبح "جميع الحيوانات
متساوية لكن بعض الحيوانات أكثر مساواة من غيرها."

الصورة من خلال الخصوصية/ العمومية:

لقد أشار أروويل إلى معضلة الطبقة العاملة الفقيرة في صوت بنيامين الذي يقول: "إن عاصف
الرياح أو بلا طاحونة هواء، سوف تستمر الحياة كما كانت دوماً تسير على ما هي عليه الحال". في
هذا البيان يكمن الموضوع الحقيقي لحيوان أروويل. وبهذه الطريقة، فإن قصة "مزرعة الحيوانات" لا
تظل ببساطة قصة بنية قوة معينة تبرز، بل إنها قصة مفارقات مطولة من البشر المضطهدين الذين
أصبحت حالة الكساد لديهم رمزية لكل الأعمار. إن مثل هؤلاء الناس ليسوا ضحايا للمصير، ولكنهم
ضحايا لأشخاص ينتمون إلى الطبقة التي ينتمون إليها. هم عندهم شيطانات وشياطين في صفهم
الخاص الذين يعذبون ويسحقونهم عندما هم قد بلغوا السلطة. إن مشهد وفاة بوكسير الذي يُعد
الحيوان الوحيد المؤلم والمجهد في المزرعة يشكل مثلاً للخيانة الحتمية للفقراء من قبل الزعماء الذين
خدعواهم .

إن الحكام الجدد يفشلون في الاحتفاظ بكلماتهم والحيوانات غير مهتمة بالمستقبل، ولا يؤدي
عدم إيمان أروويل بالحياة بعد الموت إلى الموافقة على التركيز الضيق الذي يركز على الذات في
الحاضر فالحياة لا تزال مستمرة للبشرية رغم أنها تأتي في نهاية لفرد بعينه

رغم أن هذه الرؤية الكئيبة تحمل صدى كبيراً وقد تبدو لبعض الناس بديهية فقد انحط صوت
كارل ماركس النبيل تدريجياً إلى تحول إلى استبدادية ستالين. ومن خلال المعنى الضمني، يريد
أروويل أن ينقل للقراء فكرة أن كل ثورة تبدأ في المقام الأول بالأهداف النبيلة تؤدي في وقت لاحق
إلى الاستبداد والقسوة والاستبداد من جانب حزب أو شخص واحد. وعلى هذا النحو، تطورت

فكرة مزرعة الحيوانات. وينبغي النظر إلى قوة وضعف الرواية على أنها مرتبطة بهذه الرؤية الاجتماعية لأورويل.

إن اهتمامه بالطبقات العاملة الفقيرة وحبه للحرية الفردية يرغمه على إبراز بعض السمات الأساسية للمجتمع المعاصر وترك بقية المجتمع. ولهذا يستطيع أن يكتب قصة لها النفي والبساطة في استعارة في الرواية الحالية، يقدم أورويل إذا مجتمعاً أقل طبقة .

إن جورج أورويل لم يكن ذاتي في وصفه بل إنه قد كان موضوعي عبر عن الوضع المعاش في زمانه بصيغة غير مباشرة بالإضافة إلا أنه كان جد واقعي في تقديمه للنص الروائي أي أنه قد عايش تلك الفترة وعبر عنها بكل طلاقيه تحدث عن الطمع وعن حب السلطة والتملك -التفرد بالحكم- كتبت هذه الرواية لعامة الناس فاستخدام جورج أورويل للحيوانات كأبطال أو كشخصيات بطلية في روايته، ربما يعود ذلك لسببين الأول هو أن رمزية الحيوانات في الرواية نجدها تخدم الفكر أحيانا أكثر أن تكتب على لسان البشر وتكون بطريقة مباشرة يرجع هذا إلى أن الرمزية تدعك تتلقت أو تمسك الخبر بنفسك وتسقطه على أرض الواقع (واقع الإنسان) .

أما السبب الثاني الذي دفع بجورج أورويل برمزية الحيوان في روايته هو الإشارة إلى أن الانسان فيها يحقق مصالحه الشخصية أو السياسية لن يختلف كثيرا عن الحيوانات فيما لو كانت في محله وهذا العقل الذي يمنح له لم يستعمله سوى في توظيف حيواناته .

لحد الآن لا تزال هذه الرواية تعبر بصورة حقيقة عن الثورات التي تقوم في العالم فحين كتبها أورويل كان متأكد وعلى يقين بأن روايته تمثل الثورات فهي واضحة وضوح الشمس أو بصيغة أخرى نجد هذه الرواية الاشتراكية تعبر عن رؤية الإنسان للعالم أو المحيط الذي يعيش فيه. جورج أورويل يعبر عن فكره بتقديم رؤيته للعالم من خلال النص. فالغرض الأولي للثورة كان مثالياً للحياة الطيبة، ولكن النتيجة كانت دوماً نفس الطغيان .

إن الشيوعية ليست شراً أكثر أو أقل من الفاشية أو الرأسمالية . فهي جميعها أوهام تستخدم حتماً من قِبَل الخنازير كوسيلة لإشباع جشعها وشتيتها إلى السلطة. والدين أيضاً أداة من أدوات القمع.

وفي ظل هذه العملية من صعود الحيوان إلى مرتبة إنسان نجد أوروبيل قدم على نحو جميل مشهداً للماركسية التي تحولت إلى ستالينية. هذه هي الرؤية الأساسية التي يريد أوروبيل تقديمها. فهو يعرض أهوال الدولة الشمولية التي تسيطر عليها مجموعة قاسية من المخططات الذين يستغلون أولاً مشاعر الجماهير المشتركة للاستيلاء على السلطة ثم يعرضها لقدر أعظم من المهورسات مقارنة بما كانت عليه في وقت سابق. وهناك إدراك كامل لفرضية اللورد أكتون: "إن السلطة تميل إلى الفساد، والسلطة المطلقة مفسدة مطلقة".

خاتمة :

جريمه :

خاتمة:

بعد عناء طويل أفرزت نتيجة البحث مجموعة من النتائج التي كشفت الغموض المنهج البنيوي التكويني وغموض مصطلح رؤيا العالم وهي كالاتي:

-تساعد الرؤيا الشاعر في تقديم موقفه من العالم وتوضح وعيه الحضاري ونظرته الشمولية للكون.

-تتيح الرؤيا للشاعر النفاذ إلى حقائق الأشياء، والقدرة على الإبداع والتغيير الدائم.

-الرؤيا تكون بالخيال والرؤية تكون بالعين.

-تعتمد الرؤيا على استيعاب الماضي من أجل فهم الحاضر.

-اتسع مفهوم الرؤية بعد انتقالها من المعنى المعجمي إلى المعنى الاصطلاحي.

- لعب الفكر الماركسي دور محوريا الذي كان بمثابة الفكر المؤسس للبنوية التكوينية ما جعلها تكون من بين أبرز المناهج النقدية المعاصرة.

- جاء التحليل البنيوي التكويني ليكون انفتاحا على الأفاق الثقافية والاجتماعية.

- تجمع البنيوية التكوينية بين الفهم والتفسير.

- رغم أن الفضل في ابداع مفهوم رؤيا العالم في صيغته التامة يعود إلى همبولدت إلا أنه لم يتطور معه.

-أن آراء جورج لوكاش كانت الأساس الأول الذي منه انطلق تلميذه لوسيان غولدمان في تحديد منهج النقدي.

- رؤيا العالم عند جورج لوكاتش هي نقطة وصل بين البنية الدلالية والمجتمع.

- تتركز بحوث رؤيا العالم على الفهم لا على الرصد أو الوصف.

- رؤيا العالم هي محاولة لفهم العالم. فهي ليست سوى إدراك خاص للعالم عن طريق اللغة، فاللغة تمثل الرؤيا لناطقيها.

- تنهض رؤيا العالم على ابعاد فكرية وفلسفية.

- بعدما توسع استخدام مفهوم رؤيا العالم ظهرت مصطلحات أخرى تتداخل معانيها مع ذلك المفهوم، أو تستخدم بنفس المعنى مثل: نظرة، أو صورة....

- تبنى جورج أروويل الرؤية الاجتماعية في عمله الأدبي.

ملخص

ملخص البحث بالعربية:

أقام لوكاش أفكاره الفلسفية متأثراً بفلسفة كانط وهيغل وماركس. ونتيجة للجهد الفلسفي الذي قدّمه، عُدّ لوكاش أهم مفكر فلسفي بعد ماركس وأهم فيلسوف في النصف الأول من القرن العشرين. كما يعد أهم مفكر أثر في غولدمان. ولعل أهم مرتكزات الغولدمانية التي كانت مستوحاة من الفكر اللوكاشي هي مفهوم الرؤيا إلى العالم الذي وحد أفراد الطبقة وبهذا يكون الإبداع من نتاج جماعة ينتمي إليها المبدع. أي أن رؤيا العالم أحداث جماعية وليست أحداث فردية.

يعتبر مفهوم رؤيا العالم المفهوم المركزي لجل أعمال لوسيان غولدمان التي قد أثمرت فيما بعد بظهور المنهج البنيوي التكويني الذي عرف بتداخله مع الأفكار الفلسفية والنقدية السابقة له.

Abstract in English:

Lukash has established his philosophical ideas influenced by the philosophy of Kant, Hegel and Marx. Because of his philosophical effort, Lukash was considered the most important after Marx philosophical thinker and the most important philosopher in the first half of the 20th century. He is also the most important thinker who influenced Goldman. Perhaps the most important pillar of Goldmanism, which was inspired by the Lukash thought, is the concept of a vision of the world that united the members of the class and thus creativity is the product of a group to which the creator belongs. That is, the vision of the world is collective rather than individual events.

The concept of the Vision of the World is the central concept of most of Lucian Goldman's works, which later resulted in the emergence of the formative structural approach, which was known for its overlap with its earlier philosophical and critical ideas.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

(1) - القرآن الكريم.

(2) - المصادر والمراجع:

1. ادريس الناقوري : الأطروحة والتأويل، دراسات نقدية في الأدب والتراث، ط1، دار النشر المغربية البيضاء، 2006.
2. أدونيس : الثابت والمتحول، بحث في الإبداع والابداع عند العرب، 3 صدمة الحداثة، دار العودة بيروت، ط1، 1978.
3. أدونيس : صدمة الحداثة، دار العودة بيروت، ط1، 1978.
4. أسماء محمد معيكل : الموقف الأدبي، رؤيا العالم وتصويرها في الرواية، العدد 969، مجلد 31، 2002.
5. الإمام النووي : صحيح المسلم، دار العلوم الإسلامية، دمشق، ج5، ط1، 1997.
6. أنور عبد احميد موسى : علم الاجتماع الأدبي (... المنهج السوسولوجي في القراءة والنقد)، دار النهضة العربية، دط، د.ت.
7. بشير تاويرت : الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في أصول ومفاهيم.
8. جورج أورويل : مزرعة الحيوان، تر. محمد عبد الغني، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2014.
9. جورج لوكاش : دراسات في الواقعية ، تر. نايف بلوز، دار طليعة، ط2، 1972.
10. خديجة غفيري : سلطة اللغة بين فعلي التأليف والتلقي، دار افريقيا الشرق، المغرب، دط، د.ت.

11. شرف عبد العزيز : الرؤيا الإبداعية في شعر عبد الوهاب البياتي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1997.
12. صلاح فضل : الأساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، ط1، 1995.
13. صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1992.
14. عبد الرحمان ابن خلدون الحضرمي : المقدمة. دط، د.ت. <http://www.maaber.50megs.com/books/ibnkhaldoun.pdf>
15. غالي شكري : شعرنا الحديث إلى أين، دار الشروق، ط1، 1991، القاهرة.
16. القاسم بن عليين محمد الحريري : تز: عبد الحفيظ فرعلي علي القرني، دار الجيل، بيروت، ط1، 1996.
17. كامل محمد محمد عويضة : الفلسفة الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، د.ت، ج36.
18. لوسيان غولدمان وآخرون : البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ت، محمد سييلا، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، 1986.
19. محمد الأمين بحري : البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية، كلمة للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2015.
20. محمد ساري : البحث عن النقد الأدبي الجديد، البحث عن النقد الأدبي الجديد، دار الحداثة، ط1، 1984.
21. محمد ولد بوعليية : النقد الغربي والنقد العربي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2002.
22. محي الدين صبحي : الرؤيا في شعر عبد الوهاب البياتي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1987.

23. وليد إبراهيم قصاب : مناهج النقدي الأدبي الحديث، رؤيا إسلامية، دار الفكر، دمشق، البرامكة، ط2، 2009.

24. يوسف حامد جابر: قضايا الإبداع في قصيدة النشر، يوسف حامد جابر، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، دط، د.ت.

(3) - المعاجم والموسوعات:

1. ابن منظور : لسان العرب، دار الصادر بيروت، دط، ج14، 1955.
2. أحمد رضا : معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، المجلد الرابع، دط، 1960.
3. جميل صليبا : المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ، 1982، ج1.
4. الزمخشري : أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الخطابة العلمية، بيروت، ط1، ج1، 1958.
5. فتحي : معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقص، تونس، العدد1، 1988.
6. la rousse-

(4) - الأطروحات والمذكرات الأكاديمية:

1. أنسية حاج أحمد : الاتجاه الاجتماعي في النقد الروائي في المغرب العربي، أطروحة دكتوراه، 2015-2016.
2. رايح : باب رؤيا العالم في الخطاب المسرحي السياسي السوري، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة الجزائر 2016.
3. سيف الدين عبد الفتاح : ورقة أولية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، نوفمبر 2005.

4. صالحه عباسي : سوسيلوجيا النص الأدبي وتطبيقاته في النقد المعاصر، مذكرة ماجستير، خنشلة الجزائر، 2012.
5. صغير بن غريب عبد الله العنزي: رؤية العالم في شعر الصعاليك حتى نهاية القرن الثالث هجري، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1431-1432هـ.
6. مصطفى ببلولة : اللغة والأمة، مقارنة لفلسفة هامبولدت، أطروحة دكتوراه العلوم في الفلسفة، وهران-الجزائر، 2012-2013.

(5) -المجلات العلمية:

1. عادل سعيدي و د، عبد القادر بختي : مجلة آفاق علمية، مجلد11، العدد 4، 2019.
2. نصر الدين بن سراي : رؤيا العالم بوصفها أداة إجرائية لمقاربة الحداثة ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، العدد 91.
3. نور الدين صدار: مدخل إلى البنيوية التكوينية في قراءات نقدية معاصرة، مجلة عالم الفكر، ع1، يوليو 2009.
4. يعقوب البيطار: مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية-سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 29، العدد 2، 2007.

ملاحق

(1) - إضاءة عن جورج لوكاش:

إضاءة عن جورج لوكاش:



(أ) - من هو؟ :

ولد في بودابست عام 1885 وتوفي فيها عن ستة وثمانين عاما في الخامس من تموز 1971، يهودي الأصل ترعرع في أحضان عائلة ارستقراطية فيلسوف ومفكر ماركسي، ناقد أدبي اهتم بعلم الجمال والفن، وانشغل بالسياسة. درس الحقوق في بودابست، وبرلين حيث حصل على الدكتوراه. أسس مع زملائه مجموعة "تاليا" للمسرح.

كان عضوا في حلقة "براغ" الأدبية والفكرية، نشر في الصحف المجرية الشهيرة آنذاك "غرب، القرن العشرون" وفي الصحف الأخرى صدر كتابه الأول بعنوان "الروح والأشكال" الذي تجلت فيه نظرتة الفلسفية والجمالية من خلال دراسات تناول فيها مجموعة من الأدباء والشعراء والفنانين.

عاش لوكاش في المجر قبل 1910 تحت ظل الإمبراطورية الإقطاعية التقليدية ثم هاجر إلى ألمانيا وبقي على غاية قيام الحرب العالمية الأولى، اختلط بمجموعة المثقفين بألمانيا عبر النوادي الأدبية وخاصة نادي "هايدلبرغ".

تعرف على الماركسية في 1916 بعد الثلاثين من عمره

عاش في "هايدلبرغ" بين عامي 1912-1917 ومنذ عام 1917 ساهم في النشاطات كل من "حلقة الأحد"، و"المدرسة المستقلة للعلوم الفكرية" وفي عام 1915 التحق بالخدمة العسكرية الغير مسلحة (خدمة ثابتة) ولكن أعفي منها عام 1916.

1918 حدثت ثورة في المجر، ثورة اشتراكية شارك فيها لوكاش وأصبح وزيرا للثقافة هذه الثورة فشلت واعتقل فيها مع آخرين، نظمت حملة عالمية للدفاع عنه قاده صديقه الروائي الألماني توماس مان صاحب الرواية الشهير الجبل السحر وغيرها

وقد زادت الحرب العالمية الأولى كرهه للرأس مالية فوجد طريق الخلاص في الثورة، فانتسب إلى الحزب الشيوعي المجري، وصار مسؤولا سياسيا في الجيش الأحمر خلال فترة ما يسمى الجمهورية

النيابية أو جمهورية المجالس في المجر، بعد سقوط الجمهورية لجأ إلى فيينا ومارس هناك عمله السياسي عضو لجنة المركزية في الحزب الشيوعي المجري، حضر أعمال المؤتمر الثالث للكومنترن في موسكو.

ومنذ عام 1926 أشرف على معهد ماركس-انجلز-لينين وفي عام 1945 عاد إلى وطنه الأم المجر وإلى العاصمة بودابست بالذات وغدا نائبا في المجلس البلدي، لكنه استقال من منصبه ليصبح أستاذا في الجامعة ثم عضوا فخرا لأكاديمية العلوم المجرية. وفي تلك الآونة دار في هنغاريا ما يسمى "جدل لوكاش" الذي تركزت مناقشته حول نظرة جورج لوكاش حول الديمقراطية.

عين عام 1956 وزيرا للفنون الشعبية. شارك في أعمال اللجنة التنظيمية المؤقتة لحزب العمال الاشتراكي المجري، وفي تشرين من نفس العام التجأ إلى السفارة اليوغسلافية في بودابست وغادرها بعد أسبوعين، اعتقله السوفييت ونفي إلى رومانيا، ثم عاد إلى الوطن "منفاه الداخلي" فلم يسمح له بنشر أعماله إلا في الصحف الغربية.

ب) - أعماله:

الأعمال	الترجمة بالإنجليزية	تاريخ النشر
نظرية الرواية	The Theory of the Novel	1920
التاريخ والوعي الطبقي	Class History and Consciousness	1923-1920
بالزاك والواقعية الفرنسية	Balzac and French realism	1935-1934
هيجل الشاب	Young Hegel	اكتمل عام 1938 ونشر عام 1948
دراسة الواقعية الأوروبية	Study of European realism	1950
تخطيم العقل فيه 4 أجزاء	The destruction of reason	1954
معنى الواقعية المعاصرة	The meaning of contemporary realism	1963
ماركس الشاب	Young Marx	1965
خصوصيات الجمال	The peculiarity of aesthetics	1965

1968	Marxism and the theory of literature	الماركسية ونظرية الأدب
------	--------------------------------------	------------------------

(2) - إضاءة عن جورج أورويل:



أ) - من هو؟ :

جورج أروويل (George Orwell) الاسم الحقيقي لجورج أروويل هو

أريك بلير (Eric Arthur Blair) وهو صحفي وروائي بريطاني كتب في النقد الأدبي والشعر والصحافة اشتهر بعدة أعمال منها الرواية 1984 ومزرعة الحيوان. ولد في 25 يوليو 1903 في ولاية بيهار الهندية.

بين عامي 1941 و1943 عمل في هيئة الإذاعة البريطانية BBC في عام 1943 عمل 1943 عمل كمحرر أدبي في مجلة Tribune وكتب الكثير من المقالات عن هيئة السياسة والأدب والثقافة واللغة.

توفي في 29 يناير عام 1980 بسبب مرض السل وهو في السادسة والأربعين من عمره.

تأثر أروويل منذ طفولته بكتابات جورج برنارد شو وسومرست موم وصامونيل بتلر وألدوس هكسلي وقرأ كافة أعمال ه.ج. ويلز وكان كمبتون ماكنزي

ب) - من بين رواياته:

1934: أيام بورما

1935: ابنة القسيس

1936: دع الزنبقة الخرز

1939: الخروج إلى المتنفس

1945: مزرعة الحيوان

فهرس الموضوعات

المقدمة	أ - ج
الفصل الأول: الرؤيا والعالم.....	صفحة 1
1. مفهوم الرؤيا: أ) - المفهوم اللغوي.....	صفحة 2
ب) - المفهوم الاصطلاحي.....	صفحة 4
2. الرؤيا عند القدماء:	صفحة 6
3. الرؤيا عند المحدثين:	صفحة 8
4. الرؤيا عند المعاصرين:	صفحة 9
5. الرؤيا والرؤية:	صفحة 11
6. مفهوم العالم: المفهوم اللغوي	صفحة
	14
المفهوم الاصطلاحي	صفحة 15
الفصل الثاني: النبوية والنبوية التكوينية	صفحة 17
أ) النبوية النشأة والتطور.....	صفحة 18
ب) النبوية ظهورها وتطورها	صفحة 20
ج) مفاهيم المصطلح: أ) - المفهوم اللغوي	صفحة
	21
ب) - المفهوم الاصطلاحي	صفحة 21
ج) - خصائص المصطلح	صفحة 22

1. البنيوية التكوينية والنقد الأدبي صفحة 23
2. رؤيا العالم عند جورج لوكاش..... صفحة 24
3. رؤيا العالم عند لوسيان غولدمان..... صفحة 27
4. رؤيا العالم عند العرب الأستاذ الإمام "محمد عبده" صفحة 30

5. الخصائص النظرية لمفهوم رؤيا العالم صفحة 31

- الفصل الثالث: رؤيا العالم وتجلياتها في رواية مزرعة الحيوان..... صفحة 32

- تقديم الرواية صفحة 33
- عناصر رؤيا العالم في رواية مزرعة الحيوان صفحة 34
- الخصائص النظرية لرؤيا العالم في الرواية صفحة 35
- صورة الشخصية صفحة 35
- صورة الزمانية صفحة 37
- صورة المكانية صفحة 38
- صورة القيمة صفحة 38
- صورة الوجدانية صفحة 39
- صورة الشعورية والغير شعورية صفحة 39
- صورة من بعد التأكيد صفحة 40
- صورة من حيث الواقعية/ عدم الواقعية صفحة 40
- صورة من خلال الخصوصية/ العمومية صفحة 42

الخاتمة.....	صفحة	45
الملخص.....	صفحة	48
-الملخص بالعربية	صفحة 49	
-الملخص بالإنجليزية	صفحة 50	
- قائمة المصادر والمراجع	صفحة	51
- الملاحق	صفحة 56	
-جورج لوكاش	صفحة 57	
-جورج أرويل	صفحة 61	
فهرس الموضوعات.....	صفحة 63	